أنا وأنت على الطريق

الحجاب

باحثة يمنية تقول بأن الحجاب "قطعة القماش" تحوّل المرأة إلى وعاء جنسي .. هذا عنوان تقرير ورد في إحدى الصحف العربية تعالي يا سيدتي نستمع إلى ما جاء فيه.

دعت الأكاديمية والكاتبة اليمنية إلهام مانع النساء المتحجبات لخلع الحجاب وقالت إن من يرى في خلع الحجاب مَجلبة للإثارة الجنسية يَفترض أن المرأة هي وعاء جنسي والرجل حيوان جنسي. وتساءلت عن العلاقة أصلاً بين قطعة قماش والإيمان بالخالق الذي منح الإنسان العقل ليفكر ويعبر عن رأيه. وقالت إن دعوتها لخلع الحجاب لا تعني بها أن تمشي المرأة عارية بل يجب أن تكون محتشمة وتبتعد عن الأشكال الفاضحة.

وقالت الدكتورة إلهام مانع أستاذة العلوم السياسية في جامعة زوريخ السويسرية في حوار مع العربية نيت : إنها تفرق بين الروحانية وأمر آخر هو الشكليات التي صارت الأساس لكل شيء.

وأوضحت الدكتورة إلهام مانع قائلة: إنَّ المرأة ليست عورة وإنَّما إنسانة قادرة على التصرف بصورة لصيقة بالفضيلة وقطعة القماش على رأسي لا تحدِّد من أنا بل السلوك هو الذي يحدد وآن الأوان أن نبحث في عالمنا العربي عن الحل وهو العقل الهبة من الله. وعندما نقول إن خلع الحجاب يجلب الإثارة الجنسية هذا افتراض أن الرجل هو حيوان جنسي غير قادر على السيطرة على غرائزه الجنسية. بينما الرجل هو إنسان قادر على التعامل مع المرأة ككيان له عقل. وتساءلت إلهام مانع عن العلاقة أصلاً بين خلع قماشة والإيمان بالله، موضحةً : أحترم قرار النساء واختيارهن ولكن حان الوقت أن يأتي من يقول إن هذا ليس جزءا من الدين أو التدين. وإذا كان خلع الحجاب يثير الرجل هو افتراض يصوِّر المرأة وعاء جنسيا فإننا نسقط على المرأة كل الكبت الجنسي الموجود . وإذا كانت المشكلة هكذا فليلبس الرجل نظارة سوداء.

وعن موضوع خلع الحجاب تقول الدكتورة اليمنية إلهام مانع بأن هذا يعود إلى اختيار المرأة ويجب ألا يفرض عليها فرضاً ، كذلك في شأن حرية المعتقد إذ يجب أن تكون هناك حرية في هذا الموضوع. إذ أين هي المشكلة أن يؤمن الإنسان بما يريد ونتعامل نحن مع الإنسان أن لديه الإرادة وقادر أن يختار والله هو من وهبه العقل. وختمت تقول: إنني أحلم بيوم أصلي فيه مع الرجل متساوية معه أمام الله . وإلهام مانع تصف نفسها بأنها علمانية مؤمنة. وتحث على عدم أخذ القشور في الدين وترك الجوهر. فما هو الأهم أن أغطي شعري أم أن أدرس وأعمل ؟ وما هو الأفضل الحديث عن كيف نأكل أو نتحدث عن الفساد عندنا ونجدّ في إيجاد حل له؟ فالواحد منا يتحدث عن الدين والأخلاق ثم يعتدي على جيرانه بالأقوال والأفعال الفاحشة.

ترى، ما هو رأيك سيدتي بآراء الدكتورة اليمنية إلهام مانع؟ وهل توافقينها على كل ما عرضته على التلفزيون السويسري من آراء ومواقف؟

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

وماذا تعتقدين سيدتي المستمعة هل خُلق الإنسان حرا لكي يختار؟ بالطبع لقد خلق الله الإنسان حرا لكي يختار وهذا ينطبق على شقي الخليقة الرجل والمرأة سواء. أليس كذلك؟ وينبغي ألا يُفرض على المرأة ما لا يُفرض على الرجل أيضاً. أو العكس أيضا. فكل عقل خلاق ومبدع هو نعمة من نعم الباري على الإنسان. ولأن الله خلق الإنسان على صورته ومثاله هو كما يخبرنا الكتاب المقدس الثمين الذي كتب بوحي من روح الله القدوس فإن الإنسان رجلا كان أم امرأة، عليه أن يعكس هذه الصورة في مظهره وسلوكه وتصرفاته وليس في المظهر فحسب.

سمعت عن نساء يرتدين الحجاب ويسترن جسدهن بالعباءة حتى لا يرى الواحد منا شيئا منهن ، بينما سلوكهن من وراء الستار سيء للغاية إذ يقمن علاقات غير صحيحة مع رجال هم غير أزواجهن. وما إلى ذلك من قصص وروايات بعضها وكأنه من صنع الخيال. لكنها الحقيقة في بعض المناطق العربية. ممَّا جعلني أتأسف وأقول: لا الحجاب ينفع ولا الظهور بمظهر غير لائق هو المطلوب. فالحشمة والورع هما سمات المرأة المحترمة.أليس كذلك؟ لأن المواقف المتطرفة لا تفيد في أي حال يا سيدتي. والاعتدال جميل ومفيد في كل المواقف.

لكن لا يزال يعتبر هذا مسؤولية المرأة نفسها وهي وحدها لها الحق في اختيار الطريقة التي تريد فيها أن تظهر للناس لأن هذا حق من حقوقها لطالما أن الله منحها الحق في الاختيار.

ثم ألا تذكرين معي بيت الشعر الذي يقول:

قل للمليحة بالخمار الأسود ماذا فعلت بناسك متعبِّد...

أي إذا كانت نظرة الرجل للمرأة حتى ولو كان ناسكا كالذي يصفه بيت الشعر ، بأنها مصدر الإغراء والإثارة ليس إلاَّ، فإنها حتى ولو تغطَّت وتستَّرت ولم يُرَ منها شيئا فستبقى مصدر الشر بالنسبة له.

وكما قالت الكاتبة اليمنية الدكتورة إلهام مانع، فإن المرأة باعتقاد هؤلاء الرجال ليست إلا وعاء أو أداة فقط للمتعة أو للجنس. وهذا ليس ما قصده الله البتة حين قدم حواء لآدم لأنه قال عنها الله: نظيرة ومعينة لآدم. نظيرة مساوية وشريكة تقاسمه الحياة بحلوها ومرها .

والآن سيدتي، لقد قدم لنا الرب يسوع المسيح مثالا حيا عن الذي ينجس الإنسان فقال: ليس ما يدخل الفم ينجس الإنسان بل ما يخرج من الفم فذاك ينجس الإنسان. لأن من الفم تخرج أفكار شريرة زنى عهارة نجاسة ...

إذن المهم الجوهر الداخل وليس الخارج. لأن الداخل هو مصدر كل ما يصدر عن الإنسان. وهذا ما يراه الله. فهل نهتم بداخلنا وبقلوبنا الخفية ودوافعها وميولها ونطلب من الله سيدتي أن يغيِّرها لنا ويمنحنا قلوبا نقية مقدسة؟ قولي مع النبي داود: قلبا نقيا اخلق في يا أله وروحا مستقيما جدد في داخلي.

****

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service